Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي ساعة اللقاء تلك وساعات الدرس الراهنة في عصرنا الحاضر.

وإذا انتقلنا في رحلة ذهنية عبر المسافة الزمنية، تمثّلنا المشهد وهو يزخر بالحياة والحركة بالصوت والصورة، تمثّلناه يتّسع لكل الأسس التربوية وهي تمارس عمليًّا من خلال تلك المواقف حيث يسعى المؤمن جادًّا، ملتمساً الانفراد بالنبي صلوات الله عليه، يودّ متلهفاً ليناجيه في شأن من شؤونه الخاصّة ليحظى بتوجيهاته ويتلمّس الرشد في رأيه والسداد في نصحه في خلوة، بعيداً عن جو الدرس العام الذي لا يخلو، ربما من بعض التهيّب البريء، ولكن ليس من حق الفرد أن يستأثر بوقت هو ملك للجماعة، وإن كان له في مجموعه مشاعاً دقائق معدودة.

أما أن يشعر بقيمة الوقت كما يشاء وأن يتدرّج معها في عظمتها كيفما يروق له؛ فهذا أمر لا يحق لأحد إنكاره، وليس من المسموح أن يعترف به للآخرين ما دام قد تربطه بهم أواصر، هي بعرى الأخلاق الكريمة موصولة.

وبهذه الاعتبارات مجتمعة قرر المنهج القرآني تأدية مبلغ من مال الذين يودّون حضور درس المناجاة صدقة يأخذها من هو في حاجة إليها حقاً معلوماً، ترسيخاً لقواعد الألفة والمودّة بين أفراد الجماعة وتطهيراً للنفوس من سخائم البخل والشحّ.

﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(1).

أما من لم يجد ما يقدمه: لضيق ذات يده فإنه يعفى ولا حرج مع بقاء حقه مضموناً مكفولاً فيما يرغب فيه من مناجاة الرسول صلوات الله عليه، فلا يكلّف ما لا يطيق، ولا يحرم من حق تمتّع به غيره.

(1) سورة المجادلة، الآية: 12.